البيان في مبهمات القرآن

إعداد

عائشة السيد محمد السيد حسن

المدرس بقسم التفسير وعلوم القرآن

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

فرع البنات بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذى أنزل القرآن الكريم، قرآن مبين، وصلاة وسلاماً على من أنزل الله إليه الذكر ؛ ليُبين للناس ما نُزِّل إليهم ولعلهم يتفكرون.

وبعد .....

فإن مبهمات القرآن الكريم، من الأمور التي شغلت الكثير من المتخصصين في مجال الدراسات القرآنية. بل وغير المتخصصين.

وكان من عناية المتخصصين في مجال الدراسات القرآنية بهذا الموضوع، أن أفردوا هذه المبهمات في مباحث خاصة بها، ضمن المؤلفات الخاصة بمباحث علوم القرآن الكريم. بل إن البعض أفردها في مصنفات خاصة بها، كما سيأتي الحديث عن ذلك.

أما غير المتخصصين، فإن عنايتهم بهذه المبهمات تتجلى في إن البعض يُبالغ في الانشغال بمعرفة تعيين هذه المبهمات.

وقد كان سبب اختياري لهذا الموضوع:

ما أراه من انشغال البعض بكثرة الأسئلة حول تعيين مبهمات القرآن الكريم، واهتمامهم بمعرفة ما ذُكر في تعيينها وبيان المراد بها، أكثر من اهتمامهم بالتدبر والتفهم لآيات القرآن الكريم، فأردتُ أن أُبين موقف قارئ القرآن الكريم من هذه المبهمات، فعزمت على كتابة هذا البحث بعنوان:

البيان في مبهمات القرآن

وكانت خطة هذا البحث على النحو التالي:

تقسيم هذا البحث إلى مقدمة، وخمسة مباحث، وخاتمة.

. المقدمة:

وفيها سبب اختيار الموضوع، وخطة البحث، والمنهج المتبع في هذا البحث.

. المبحث الأول: التعريف بمبهمات القرآن الكريم. وفيه:

تعريف المبهم والفرق بين المتشابه والمبهم . بداية ظهور الاهتمام بمبهمات القرآن الكريم، وأهم المؤلفات في مبهمات القرآن الكريم . المرجع في تعيين مبهمات القرآن الكريم.

. المبحث الثاني: أقسام مبهمات القرآن الكريم وأنواعها.

. المبحث الثالث: الحكمة من الإبهام في القرآن الكريم.

. المبحث الرابع: موقف المفسرين من مبهمات القرآن الكريم.

. المبحث الخامس: موقف القارئ من مبهمات القرآن الكريم.

. الخاتمة: وتشتمل على:

أهم النتائج والتوصيات:

كما تشتمل على:

. فهرس للمراجع والمصادر التي تم الاعتماد عليها في هذا البحث.

. فهرس لموضوعات البحث.

* * *

. منهج البحث:

أما عن المنهج المتبع في هذا البحث، فتتلخص أهم سماته في النقاط التالية:

١ ـ الاعتماد على ما تيسر لي الرجوع إليه من كتب التفسير وعلوم القرآن، وغيرها من المراجع المتعلقة بالبحث.

٢ . توثيق النقول، بنسبتها إلى مصادرها، مع الإشارة إلى التصرف فيها، إن تم التصرف في النص المنقول.

٣ . الاكتفاء بذكر بيانات المرجع الخاصة بجهة طبعه، أو نشره، وتاريخ الطبعة، عند ذكره للمرة الأولى فقط.

٤ . عزو الآيات القرآنية الكريمة المستشهد بها في البحث إلى سورها، بإثبات رقم الآية، واسم السورة بالهامش في نهاية الصفحة.

٥ ـ عند الاستشهاد بجزء من الآية يوضع عدة نقط (...) قبل الجزء المستشهد به وبعده، أو قبله فقط أو بعده فقط، حسب موضع الجزء المستشهد به من الآية. وذلك للإشارة إلى أن هذا جزء آية، وليس آية كاملة.

٦ . تخريج الأحاديث النبوية الشريفة.

٧ . بيان معاني الكلمات التي تحتاج إلى توضيح بالهامش.

٨ . تذييل البحث بخاتمة، تشتمل على أهم نتائج البحث، كما تشتمل على فهرس للمراجع والمصادر التي تم الاعتماد عليها في البحث، وفهرس لموضوعات البحث.

وبعد...

فهذه لبنة متواضعة في صرح الدراسات القرآنية التي تزخر بها المكتبة الإسلامية. فالله تعالى أسأل أن يشملني بعونه، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم. وأن ينفع به، ويغفر لي ما به من خطأ وقصور. ﴿... **وَمَا تَوْفِيقِي إِلا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ** ﴾ (١).

عائشة السيد محمد

(١) سورة هود : جزء آية : ٨٨ .

تعريف المبهم

. تعريف المبهم في اللغة:

المبهم: ما يصعب على الحاسة إدراكه إن كان محسوسًا،وعلى الفهم إن كان معقولاً، ومن الأشياء: الخالص الذي لاشية فيه تميزه. ومن الأجسام: المصمت. ومن الكلام: الغامض لا يتحدد المقصود منه(١).

. المراد بمبهمات القرآن الكريم :

ما خفي من الأسماء والصفات والأماكن والأوقات والأعداد، ونحو ذلك مما لم يُعين في القرآن الكريم لسبب من الأسباب الجلية أو الخفية، سواء كان هذا المبهم مما يمكن تعيينه ومعرفته، أم لم يكن إلى ذلك سبيل (٢).

* * *

*** الفرق بين المتشابه والمبهم:**

ـ المتشابه: ما احتمل وجهين أو وجوهًا من المعنى، دون وجود ما يعين واحدًا منها تعيينًا ظاهرًا أو قاطعًا.

. أما المبهم: فهو ما يُعرف ظاهره، ولكن لا يمكن إدراك حقيقته، إلا إذا وجد ما يُعيِّنه ويبينه (٣).

---

(١) المعجم الوسيط . تأليف : إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار . مجمع اللغة العربية بالقاهرة . باب الباء ٧٤/١ ، الناشر دار الدعوة .

(٢) هذا التعريف تم اقتباسه مما جاء في : معجم علوم القرآن . تأليف : إبراهيم محمد الجرمي ١/ ٢٣٨ . الناشر : دار القلم . دمشق . الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م ، الموسوعة القرآنية المتخصصة . تأليف : مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين ١/ ٦٠٨ . الناشر : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . مصر . عام النشر : ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م .

(٣) يُراجع : الواضح في علوم القرآن . تأليف : مصطفى ديب البغا ، محيي الدين ديب مستو ١/ ١٢٧ . الناشر : دار الكلم الطيب . دار العلوم الإنسانية . دمشق . الطبعة الثانية ١٤١٨هـ . ١٩٩٨م ، من روائع القرآن . تأملات علمية وأدبية في كتاب الله عز وجل . تأليف : محمد سعيد رمضان البوطى ٨٩/١ . الناشر : مؤسسة الرسالة . بيروت . عام النشر : ١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م .

بداية ظهور الاهتمام بمبهمات القرآن الكريم

وأهم المؤلفات في مبهمات القرآن الكريم

ظل الصحابة رضوان الله عليهم في عهد الرسول ﷺ يرجعون إليه في كل ما يشكل عليهم من القرآن الكريم، عملاً بما رسخ في أذهانهم من أن بيان القرآن الكريم، إنما هو مهمته ﷺ، كما جاء في قوله تعالى: ﴿...**وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ...** ﴾(١).

واستنادًا إلى وعد الله تعالى للرسول ﷺ ببيان القرآن الكريم، إذ تكفل الله تعالى له بالحفظ والبيان، فقال تعالى: ﴿**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ* فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ**﴾(٢).

لذا، كانوا رضوان الله عليهم يسألون الرسول ﷺ ويرجعون إليه في جميع ما يشكل عليهم من القرآن الكريم، وغيره. ومن ذلك رجوعهم إليه ﷺفي السؤال عن بعض المبهمات. فكان ﷺ يُبين لهم بعض مبهمات القرآن الكريم.

ومن ذلك: بيانه ﷺ العبد الصالح، صاحب موسى عليه السلام المذكور في قوله تعالى: ﴿**فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا**﴾(٣) بأنه الخضر. كما جاء في الحديث الصحيح الذي رواه الإمامان البخاري ومسلم في صحيحيهما بإسناد عن أُبي بن كعب، مرفوعًا إلى النبي ﷺ. والحديث طويل،وفيه: ((... قال: ﴿هل أتبعك على أن تُعلِّمني مما عُلمت رشدًا﴾، قال له الخضر: يا موسى، إنك على علم من علم الله عَلَّمكه الله لا أعلمه،وأنا على علم من علم الله علَّمنيه الله لا تعلمه...))(٤).

---

(١) سورة النحل : جزء آية : ٤٤ .
(٢) سورة القيامة : الآيات : ١٧ . ١٩ .
(٣) سورة الكهف : آية : ٦٥ .
(٤) جزء حديث طويل أخرجه الإمام البخاري في صحيحه . كتاب (٦٥) التفسير .باب : (٢) ﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا** ﴾= =[سورة

وبعد وفاة الرسول ﷺ بدأ الصحابة رضوان الله عليهم في تفسير القرآن الكريم، على تخوف وتحرج، معتمدين في تفسيرهم على القرآن الكريم نفسه،وعلى تفسير النبي ﷺ مع تحرجهم من تفسير ما لا علم لهم به. ويشهد لذلك: ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه، أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقرأ: ﴿ **فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا * وَعِنَبًا وَقَضْبًا *وَزَيْتُونًا وَنَخْلا *وَحَدَائِقَ غُلْبًا *وَفَاكِهَةً وَأَبًّا** ﴾[1] قال: " فكل هذا قد عرفناه، فما الأَبُّ" ؟ ثم نقض عصا كانت في يده، فقال:"هذا لَعَمْرُ الله التكلف. اتبعوا ما تبين لكم من هذا الكتاب"[2].

الكهف:٦٠] حديث رقم: (٤٧٢٥) ٦/٨٨، وفي باب: (٣) قوله: ﴿**فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا** ﴾[سورة الكهف:٦١] حديث رقم: (٤٧٢٦)٦/٨٩ ،وفي باب: (٤)﴿**فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا * قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ.. .** ﴾ إلى قوله ﴿**عَجَبًا**﴾ [سورة الكهف: ٦٢ ، ٦٣] حديث رقم : (٤٧٢٧) ٦/ ٩١ .

[الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ ،وسننه وأيامه . صحيح البخاري . تأليف : محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي . تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر . الناشر : دار طوق النجاة . الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ] ، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه . كتاب (٤٣) الفضائل . باب : (٤٦) من فضائل الخضر عليه السلام . حديث رقم : (٢٣٨٠/ ١٧٠، ١٧١، ١٧٢) ٤/ ١٨٤٧ . ١٨٥٢ .

[المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ . تأليف : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري . تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي . الناشر : دار إحياء التراث العربي . بيروت] .

(١) سورة عبس : الآيات : ٢٧ . ٣١ .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين . كتاب التفسير . تفسير سورة عبس . حديث رقم : (٣٨٩٧) ٢/ ٥٥٩ . وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ،ولم يخرجاه . [المستدرك على الصحيحين . تأليف : أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري . المعروف بابن البيع . تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا . الناشر : دار الكتب = =العلمية ـ بيروت . الطبعة الأولى ١٤١١هـ . ١٩٩٠م] ، وعلق عليه الذهبي بقوله : على شرط البخاري

وفي رواية الإمام البخاري، عن أنس رضي الله عنه قال: كنا عند عُمر فقال:" نُهِينَا عن التكلف" (١).

والتكلف: كثرة السؤال، والبحث عن الأشياء الغامضة التي لا يجب البحث عنها (٢).

وهذا الموقف من عمر رضي الله عنه، إنما هو وقوف عند حد المعرفة،وإعراض عن الخوض فيما خفي علمه.

وقد علق الإمام ابن كثير على هذا الموقف من عمر رضي الله عنه، بقوله:" وهذا محمول على أنه أراد أن يعرف شكله وجنسه وعينه، وإلا فهو وكل من قرأ هذه الآية يعلم أن﴿أبًا﴾ من نبات الأرض، بدليل سياق الآيات: ﴿**فَأَنْبَتْنَا فِيهَا**

ومسلم . [تلخيص المستدرك للإمام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي . بهامش المستدرك] .

ورواه البيهقي في شعب الإيمان . (١٩) تعظيم القرآن . فصل في ترك المماراة في القرآن . حديث رقم: (٢٠٨٤) ٣/ ٥٤١. [شعب الإيمان . تأليف : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَ وجِردى الخراساني ، أبو بكر البيهقي . حققه وراجع نصوصه وخرّج أحاديثه : الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد . أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه : مختار أحمد الندوي . الناشر : مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض . بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند . الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٣م .

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه . كتاب(٩٦) الاعتصام بالكتاب والسنة . باب : (٣) ما يكره من كثرة السؤال ، ومن تكلف ما لا يعنيه . حديث رقم : (٧٢٩٣) ٩/ ٩٥ ، وقد تفرد به البخاري دون مسلم .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر . تأليف : مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير . تحقيق : طاهر أحمد الزاوي . محمود محمد الطناحى ١٩٦/٤ ، ١٩٧ . الناشر : المكتبة العلمية . بيروت ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م .

حَبًّا * وَعِنَبًا وَقَضْبًا... ﴾ الآيات [1]. ولذا، توقف ﷺ عن البحث فيما زاد على ذلك، وعَدَّه تكلف.

وعلى هذا المنهج سار الكثير من الصحابة رضوان الله عليهم، فتوقفوا عن البحث في المبهمات،واكتفوا بفهم المعنى الإجمالي للآيات التي ورد بها مبهم، خفي عليهم بيانه.إلا أن هذا لم يكن موقف جميع الصحابة، فهناك من الصحابة من اعتنى بالبحث في بعض المبهمات، كما جاء في الحديث الذي رواه الإمامان البخاري ومسلم في صحيحيهما، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:" لبثت سنة وأنا أُريد أن أسأل عمر عن المرأتين اللتين تظاهرتا على النبيﷺ... " [2].

(١) تفسير القرآن العظيم . تأليف : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي . تحقيق : محمد حسين شمس الدين ٨/ ٣٢٥ ، الناشر : دار الكتب العلمية ، منشورات محمد على بيضون . بيروت . الطبعة الأولى ١٤١٩هـ .

(٢) جزء حديث طويل أخرجه الإمام البخاري في صحيحه . كتاب (٦٥) تفسير القرآن،(٦٦) سورة التحريم.باب: (٢) ﴿تبتغي مرضاة أزواجك﴾ حديث رقم: (٤٩١٣)٦/ ١٥٦،وفي باب: (٣) ﴿وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثًا فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير﴾ . حديث رقم: (٤٩١٤) ١٥٨/٦ . وفي باب : (٤) ﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾. حديث رقم: (٤٩١٥) ١٥٨/٦. كما أخرجه في كتاب(٧٧) اللباس.باب: (٣١) ما كان النبي ﷺ يتجوز من اللباس والبسط . حديث رقم: (٥٨٤٣) ١٥٢/٧ .
وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه . كتاب (١٨) الطلاق . باب: (٥) في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن ،وقوله تعالى : ﴿وإن تظاهرا عليه﴾ . حديث رقم: (١٤٧٩/ ٣١، ٣٢، ٣٣) ٢/ ١١٠٨ . ١١١٠ . ولفظ الرواية المذكورة للإمام البخاري حديث رقم: (٥٨٤٣) .

وقد ذكر الإمام السيوطي هذا الحديث في مقدمة كتابه مفحمات الأقران في مبهمات القرآن، وعلق عليه بقوله: قال العلماء: هذا أصل في علم المبهمات(١). حيث دل هذا الحديث على مدى عناية بعض الصحابة بالمبهمات، واهتمامهم بالبحث في بيانها وتعيينها.

وهكذا استمر الصحابة رضوان الله عليهم يتناقلون معاني القرآن الكريم، وتفسير بعض آياته ما بين متوقف عن البحث في المبهمات، كما تبين من حديث عمر رضي الله عنه،وبين من شغله البحث في ذلك، كما تبين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. وتناقل ذلك عنهم تلاميذهم من التابعين.

وهكذا، إلى أن جاء عصر التدوين في القرن الثاني، وبدأ التدوين في موضوعات تتصل بالقرآن الكريم، ومن ذلك: تفسير القرآن، وتتابع التأليف في القرن الثالث والرابع الهجري، وكانت الآيات المبهمة وتفسيرها متفرقة فيكتب التفسير. ولم يكن لهذا العلم مصنف خاص، حتى ظهرت مؤلفات يتناول كل مؤلف منها نوعًا من علوم القرآن وبحثًا من مباحثة المتصلة به. وتوالي التأليف في علوم القرآن فيما تبع ذلك من قرون، إلى أن ظهرت مؤلفات تجمع هذه المباحث والأنواع في مؤلف واحد. ومؤلفات تتناول مبحثًا واحدًا من مباحث علوم القرآن، ومن هذه المباحث التي نالت اهتمامًا من بعض المؤلفين في علوم القرآن، حتى أفردوها في مصنفات خاصة به: المبهمات. فقد أُفرد هذا المبحث في مؤلفات خاصة به، بالإضافة إلى ما كُتب فيه ضمن المؤلفات التي تجمع مباحث علوم القرآن.

(١) مفحمات الأقران في مبهمات القرآن . تأليف : عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي . تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ، ص: ٨ . الناشر : مؤسسة علوم القرآن، دمشق . بيروت . الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ . ١٩٨٢م .

واهتم كثير من العلماء بعلم المبهمات، واعتبروا أن الاعتناء به حسن، وأن المعرفة به فضل، واستدلوا على فضل علم المبهمات بما رُوي عن ابن عباس رضي الله عنهما، وفي بعض الروايات: عكرمة مولى ابن عباس: أنه قال في قوله تعالى: ﴿... **وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُعَلَى اللَّهِ**... ﴾[1]، قال: " طلبت اسم هذا الرجل أربع عشرة سنة حتى وجدته".

فكل من كتب في المبهمات استدل بهذه الرواية على شرف هذا العلم، وأن الاعتناء به حسن، ومعرفته فضل.

ومن أوائل من كتب في مبهمات القرآن: أبو القاسم عبد الرحمن المعروف بالسهيلي. وهو من علماء القرن السادس [2].

* * *

***أهم المؤلفات في مبهمات القرآن الكريم:**

. من الكتب المفردة لمبهمات القرآن الكريم:

. التعريف والإعلام بما أُبهم في القرآن من الأسماء والأعلام . تأليف أبو القاسم السهيلي.

. التكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام،لابن عساكر الغسَّاني.

. غُرَرُ البيان لمبهمات القرآن، لبدر الدين ابن جماعة الحموي.

. مفحمات الأقران في مبهمات القرآن، لجلال الدين السيوطي [3].

---

(١) سورة النساء : جزء آية : ١٠٠ .

(٢) مناهل العرفان في علوم القرآن . تأليف : الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني . خرج أحاديثه ووضع حواشيه : أحمد شمس الدين ١/ ٣٠ ـ ٣٦ (بتصرف) . ط / دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان ١٤١٦هـ . ١٩٩٦م .

(٣) معجم علوم القرآن ١/ ٢٣٩ .

ويُضاف إلى الكتب المفردة لمبهمات القرآن الكريم ؛ ما كُتب في المبهمات، ضمن المؤلفات التي تجمع أنواع علوم القرآن، ومن ذلك:

ـ عَدَّها الإمام بدر الدين الزركشي. نوعًا من أنواع علوم القرآن التي ذكرها في كتابه: البرهان في علوم القرآن. فذكرها تحت عنوان: النوع السادس: علم المبهمات [١].

ـ كما عَدَّها الإمام السيوطي نوعًا من أنواع علوم القرآن التي ذكرها في كتابه:الإتقان في علوم القرآن. فذكرها تحت عنوان: النوع السبعون: في المبهمات [٢].

. وعَدَّها وجهًا من وجوه إعجاز القرآن التي ذكرها في كتابه: معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران). فذكرها تحت عنوان: الوجه الثالث والثلاثون من وجوه إعجازه: (ورود آيات مُبهمة يحير العقل فيها) [٣].

هذه أهم المؤلفات في مبهمات القرآن، والتي تم الاعتماد عليها فيما تبعها من مؤلفات، حتى عصرنا الحاضر.

وهذه المؤلفات في مبهمات القرآن الكريم، تعتمد على تتبع الآيات القرآنية التي ورد بها مبهم، في كل سورة من سور القرآن الكريم، أو أكثرها، مرتبة ـ في الأعم

(١) البرهان في علوم القرآن . تأليف : أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ١/١٥٥ . الناشر : دار إحياء الكتب العربية . عيسى البابي الحلبي وشركائه . الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ . ١٩٥٧م .

(٢) الإتقان في علوم القرآن . للإمام جلال الدين السيوطي الشافعي . مراجعة وتدقيق : سعيد المندوه ٤/ ٣٨٢ ط/ دار الفكر . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى ١٤١٦هـ . ١٩٩٦م .

(٣) معترك الأقران في إعجاز القرآن ،ويُسمى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران) للإمام جلال الدين السيوطي ١/ ٣٦٦ . دار النشر : دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م .

الأغلب . حسب ترتيب المصحف. فتُذكر الآية ويُذكر ما ورد في تعيين المبهم الوارد بها. إما من القرآن الكريم، أو من السنة النبوية المطهرة، أو من أقوال الصحابة والتابعين، ولكن، مع عدم التزام الصحة في كل ما نُقل من أخبار وروايات في تعيين هذه المبهمات.

* * *

المرجع في تعيين مبهمات القرآن الكريم

لا سبيل إلى تعيين المبهم في القرآن الكريم، إلا بالقرآن الكريم، فقد يذكر المبهم في موضع، ويبينه في موضع آخر.

أو بحديث رسول الله ﷺ، فقد بين الرسول ﷺ بعض مبهمات القرآن الكريم، من خلال بعض أحاديثه الشريفة.

ومن طُرق تعيين مبهم القرآن الكريم أيضًا: أقوال الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم.

قال الإمام السيوطي رحمه الله:

إعلم أن علم المبهمات مرجعه النقل المحض، لا مجال للرأي فيه(١).

وقال الزركشي في البرهان:

لا يُبحث فيما أخبر الله باستئثاره بعلمه، كقوله تعالى: ﴿... **وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ...** ﴾(٢)، والعجب ممن تجرأ،وقال: قيل إنهم قُريظة، وقيل: من الجن (٣).

وردَّ الإمام السيوطي على ذلك، فقال: ليس في الآية ما يدل على أن جنسهم لا يُعلم،وإنما المنفي علم أعيانهم،ولا ينافيه العلم بكونهم من قريظة، أو من الجن،وهو نظير قوله تعالى في المنافقين: ﴿**وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ...** ﴾(٤) فإن المنفي علم أعيانهم، ثم القول في أولئك بأنهم بنو قُريظة، أخرجه ابن أبي حاتم عن

(١) الإتقان في علوم القرآن ٤/ ٣٨٤ .
(٢) سورة الأنفال : جزء آية : ٦٠ .
(٣) البرهان في علوم القرآن ١/ ١٥٥ .
(٤) سورة التوبة : جزء آية : ١٠١

مجاهد. والقول بأنهم من الجن، أخرجه ابن أبي حاتم من حديث عبد الله بن غريب، عن أبيه مرفوعًا عن النبي ﷺ، فلا جرْأة [1].

* * *

(١) الإتقان في علوم القرآن ٣٨٣/٤، ٣٨٤ .

أقسام مبهمات القرآن الكريم وأنواعها

هذا، وتنقسم المبهمات في القرآن الكريم، على اختلاف أنواعها، إلى قسمين:

١ . ما بينه القرآن الكريم، أو السنة النبوية الشريفة.

٢ . ما لم يُبين.

وهذه الأقسام هي المقصود مما جاء في التعريف: سواء أكان هذا المبهم مما يمكن تعيينه ومعرفته، أم لم يكن إلى ذلك سبيل.

وفيما يلي أمثلة للقسم الأول، وهو: ما بينه، القرآن الكريم، أو السنة النبوية الشريفة.

فمن أمثلة ما بينه القرآن الكريم:

. ما جاء في قوله تعالى: ﴿**وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا...**﴾(١).

فالحديث هنا عن مريم ابنة عمران، ولكن أُبهم اسمها في هذه الآية، ولم يُبين. ثم بُين في موضع آخر من القرآن الكريم، في قوله تعالى:﴿**وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا...** ﴾(٢).

. وكذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ...**﴾(٣).

فـ (الذى أنعم الله عليه) وهو زيد بن حارثة، أُبهم اسمه هنا. ولكن بينه القرآن الكريم فى نفس الآية، فى قوله تعالى: ﴿**... فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا...**﴾(٤).

ومن أمثلة المبهم الذي بينته السُنة النبوية الشريفة:

---

(١) سورة الأنبياء : جزء آية : ٩١ .
(٢) سورة التحريم : جزء آية : ١٢ .
(٣) سورة الأحزاب : جزء آية : ٣٧ .
(٤) سورة الأحزاب : جزء آية : ٣٧ .

ـ بيانه ﷺ العبد الصالح صاحب موسى عليه السلام،المذكور في قوله تعالى: ﴿**فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا** ﴾[١]، بأنه الخضر. وقد سبق الحديث في ذلك [٢].

ـ وكذلك بيانهﷺ الكوثر، في قوله تعالى: ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**﴾[٣]، بأنه نهر وعده الله إياه في الجنة. وذلك في الحديث الصحيح الذي رواه الإمام مسلم في صحيحه، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ((أتدرون ما الكوثر؟)) فقلنا الله ورسوله أعلم. قال:((نهر وعدنيه ربي عز وجل في الجنة))[٤].

وغير ذلك العديد من مبهمات القرآن التي جاء بيانها في القرآن الكريم، أو السُنة النبوية الشريفة.

القسم الثاني: وهو ما أُبهم في القرآن الكريم، ولا سبيل إلى بيانه أو تعيينه. وإنما كل ما نُقل في بيانه وتعيينه أخبار وروايات عن أهل الكتاب.

وأمثلة ذلك كثير، فهناك العديد من مبهمات القرآن الكريم التي لم تُبين في القرآن ولا في أحاديث الرسول ﷺ، مثل اسم الذي حاج إبراهيم في ربه، واسم الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها، واسم القرية التي مر عليها، واسم الذي عنده علم من الكتاب عند سليمان عليه السلام. وأسماء وأصناف طيور إبراهيم عليه السلام، وصفة سفينة نوح عليه السلام، وأسماء أهل الكهف، وعددهم، وصفة كلبهم، وغير ذلك العديد من أنواع المبهمات في القرآن الكريم.

---

(١) سورة الكهف : آية : ٦٥ .
(٢) انظر ص : ٩ من هذا البحث .
(٣) سورة الكوثر : آية : ١ .
(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه . كتاب (٤) الصلاة . باب (١٤) حُجة من قال : البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة . حديث رقم : (٤٠٠/ ٥٣) ١/ ٣٠٠ .

أنواع المبهمات

سبقت الإشارة إجمالاً إلى أنواع المبهمات، عند ذكر المراد بمبهمات القرآن الكريم بأنها: ما خفي من الأسماء والصفات والأماكن والأوقات والأعداد، ونحو ذلك مما لم يُعين في القرآن الكريم.

وفي هذا المبحث بيان لهذه الأنواع مع ذكر أمثلة لكل نوع:

النوع الأول: مبهمات الأسماء.

ويشمل: ما أُبهم من اسم "رجل أو امرأة أو مَلَكٍ أو جني، مثنى أو مجموع"(١).

وقبل ذكر أمثلة على هذا النوع لابد من التأكيد على إن الأسماء مجرد أعلام على أصحابها،وإن الاشتغال بمعرفة الأسماء المبهمة في القرآن الكريم إنما هو اشتغال بما لا يضيف إلى المعاني القرآنية شيئًا. خاصة وإن معظم هذه الأسماء المبهمة،أُختُلف في تعيينها كثيرًا، مما يدل على غموض هذه الأسماء. والخوض في ذلك اشتغال بما لا يترتب على معرفته فائدة، ولا ضرر من ترك الإحاطة به. وهذا الكلام ليس خاصًا بمبهمات الأسماء فقط، وإنما ينطبق على جميع ما أُبهم ذكره في القرآن، من أسماء أو صفات أو أماكن، أو أعداد، وغير ذلك من المبهمات.

وفيما يلي ذكر أمثلة لبعض ما أُبهم من أسماء في القرآن الكريم، وما ذُكر في تعيينها من أقوال.

فمثال ما أُبهم من اسم رجل:

(١) الإتقان في علوم القرآن ٤/ ٣٨٤ .

. ما ذُكر في قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ...** ﴾[١] فقد ذُكر إن اسم ﴿... الذي حاج إبراهيم في ربه... ﴾: نمروذ بن كنعان [٢].

ـ وقوله تعالى: ﴿**أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ...** ﴾[٣] قيل اسمه: عُزير، وقيل: أرمياء، وقيل حَزقيل[٤].

. وقوله تعالى: ﴿**وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى...** ﴾[٥]

قال الإمام السيوطي، إن الرجل المذكور في هذه الآية، هو مؤمن آل فرعون، المذكور في قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ...** ﴾[٦] واسمه: شمعان، وقيل: شمعون، وقيل: جبر، وقيل: حبيب،وقيل: حزقيل[٧].

. وقوله تعالى: ﴿**وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى...** ﴾[٨].وقيل اسمه: حبيب النجار [٩].

ومثال ما أُبهم من اسم امرأة:

ـ ما ذُكر في قوله تعالى: ﴿**إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ...** ﴾[١٠] فقيل إن اسم (امرأة عمران): حنة. وقيل: حنة بنت فابوذ. وقيل: حنة بنت فاقوذ [١].

---

(١) سورة البقرة : جزء آية : ٢٥٨ .
(٢) الإتقان في علوم القرآن ٤/ ٣٨٥ ، مفحمات الأقران في مبهمات القرآن ص : ٢١ .
(٣) سورة البقرة : جزء آية : ٢٥٩ .
(٤) الإتقان ٤/ ٣٨٥ ، مفحمات الأقران ص: ٢٢ .
(٥) سورة القصص : جزء آية : ٢٠ .
(٦) سورة غافر : جزء آية : ٢٨ .
(٧) الإتقان ٤/ ٣٩١ ، مفحمات الأقران ص: ٨١ .
(٨) سورة يس : جزء آية : ٢٠ .
(٩) الإتقان ٤/ ٣٩٢ .
(١٠) سورة آل عمران : جزء آية : ٣٥ .

وذكر الإمام ابن جرير الطبري، أن اسمها:حَنَّة ابنة فاقوذ بن قتيل. وفي قول آخر: حنة ابنة فاقود . بالدال . ابن قبيل [٢].

ومثال ما أُبهم من اسم مَلَك:

. ما ذُكر في قوله تعالى: ﴿... **يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ**... ﴾[٣]، ذكر الإمام السيوطي أن (المنادِ) هو: إسرافيل[٤]. وفي بعض التفاسير: المنادي: جبريل. وقيل: إسرافيل[٥]. وفي تفسير الكشاف: قيل:

إسرافيل ينفخ، وجبريل ينادي بالحشر [٦].

ومثال ما أُبهم من اسم جني:

. ما ذُكر في قوله تعالى: ﴿**قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ**... ﴾[٧].

ذكر الإمام السيوطي أن اسمه: كَوْزَن[٨].

---

(١) الإتقان ٤/ ٣٨٥ ، مفحمات الأقران ص: ٢٣ .

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن . تأليف : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، أبو جعفر الطبري . تحقيق : أحمد محمد شاكر ٣٢٨/٦ . الناشر : مؤسسة الرسالة . الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م .

(٣) سورة ق : جزء آية : ٤١ .

(٤) الإتقان ٤/ ٣٩٣ ، مفحمات الأقران ص: ١٠٣ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) تأليف : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين ، القرطبي . تحقيق : أحمد البردوني ، وإبراهيم أطفيش ١٧/ ٢٧ ، الناشر : دار الكتب المصرية . القاهرة . الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ . ١٩٦٤م ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل . تأليف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي . تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي ٥/ ١٤٤ ، الناشر : دار==إحياء التراث العربي . بيروت. الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ، فتح القدير. تأليف : محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني ٥/ ٩٦ ، الناشر : دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب . دمشق ، بيروت . الطبعة الأولى ١٤١٤هـ .

(٦) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل . تأليف : الإمام أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري . رتبه وضبطه وصححه : محمد عبد السلام شاهين ٤/ ٣٨٣ ط / دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى ١٤١٥هـ . ١٩٩٥م .

(٧) سورة النمل : جزء آية : ٣٩ .

(٨) الإتقان ٤/ ٣٩٠ ، مفحمات الأقران ص: ٧٩ .

وكل ذلك قد يأتي مثنى، أو مجموع، ومن الأمثلة على ذلك:

. ما ذُكر في قوله تعالى: ﴿**قَالَ رَجُلانِ**... ﴾[١].

في الإتقان: هما يوشع وكالب[٢].

وفي مفحمات الأقران: يشوع بن نون، وكالب بن يوفنا أو ابن يوقيا. وقال السدى: يوشع وكالوب بن يوفنه، ختن موسى.

وقال ابن عساكر: يوشع ابن أخت موسى، وكالب بن صهره. واختلف في اسمه، فقيل: كالب، وقيل: كالوب، وقيل: كلاب،

وأبوه: قيل يوفنا، بالنون بعد الفاء، وقيل: بالياء بعدها [٣].

. وفي قوله تعالى: ﴿... **وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ**...﴾[٤].

روي أن اسم المرأتين: لَيّا وصَفُورِيَّا [٥] وفي تفسير الطبري: كان

اسم إحداهما: صَفُّورا واسم الأخرى: لَيّا، وقيل: شَرْفا [٦].

. وفي قوله تعالى: ﴿**وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ**... ﴾[٧]. فبنو إبراهيم عليه السلام، سُمي منهم في القرآن الكريم إسماعيل وإسحاق، وذلك في قوله تعالى، إخبارًا عن دعاء إبراهيم عليه السلام: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ**﴾[٨].

---

(١) سورة المائدة : جزء آية : ٢٣ .
(٢) الإتقان ٤/ ٣٨٦ .
(٣) مفحمات الأقران في مبهمات القرآن ص: ٣٩ .
(٤) سورة القصص : جزء آية : ٢٣ .
(٥) تفسير القرطبي ٣/٢٧٠ ، الإتقان ٤/٣٩١ ، مفحمات الأقران ص: ٨١ .
(٦) تفسير الطبري ١٩ / ٥٦١ .
(٧) سورة البقرة : جزء آية : ١٣٢ .
(٨) سورة إبراهيم : آية : ٣٩ .

أما بقية أبنائه، فذكر الإمام السيوطي أن أسماءهم: مدين وزمْران وسرْح ونفش ونفشان وأميم وكيسان وسورَح ولوطان ونافش[١].

. وفي قوله تعالى: ﴿**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ**﴾[٢].

ذكر الإمام السيوطي في الإتقان، إن ﴿ضيف إبراهيم﴾ كانوا أربعة من الملائكة: جبريل وميكائيل وإسرافيل ورفائيل[٣].

وفي مفحمات الأقران: جبريل وميكائيل وغسرافيل وعزرائيل[٤].

والأمثلة كثيرة، لما أُبهم اسمه فى القرآن الكريم.

النوع الثاني: مبهمات الصفات:

ومن الأمثلة على هذا النوع:

. ما ذُكر فى وصف المكان الذى انتهى إليه النبى ﷺ، لما أُسرى به. وذلك فى قوله تعالى: ﴿**إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى**﴾[٥] فقد أُبهم وصف هذا المكان، والإبهام هنا فيه تفخيم وتعظيم، وتكثير لما يغشى هذا المكان من خيرات وبركات. وفيه تفخيم وتعظيم لشأن هذا المكان، حيث إن الإبهام فى وصف هذا المكان يجعل الذهن يذهب فى تصور وصفه إلى ما لا يحيط به الوصف.

ورغم الإبهام فى وصف هذا المكان، إلا إن بعض المفسرين ذكروا فى ذلك أقوالاً:

فقال بعضهم: غشيها فراش الذهب. وقال آخرون: غشيها رب العزة وملائكته[٦].

---

(١) الإتقان ٤/ ٣٨٤ .
(٢) سورة الذاريات : آية : ٢٤ .
(٣) الإتقان ٤/ ٣٩٣ .
(٤) مفحمات الأقران ص: ١٠٣ .
(٥) سورة النجم : آية : ١٦ .
(٦) تفسير الطبري ٥١٨/٢٢ . ٥٢٠ ، تفسير القرطبي ٩٦/١٧ ، ٩٧ ، تفسير ابن كثير ٤٢١/٧ .

النوع الثالث: مبهمات الأماكن:

ومن الأمثلة على هذا النوع:

. ما ذُكر في قوله تعالى: ﴿**أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ...** ﴾(١).

أُختُلف في تعيين هذه القرية، فقيل: هي بيت المقدس. وقيل: بل هي القرية التي أهلك الله فيها الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت (٢).

. وما ذُكر في قوله تعالى: ﴿... **حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ...** ﴾(٣).

قيل إن القرية التي استطعم أهلها موسى وصاحبه، فأبوا أن يضيفوهما:

الأيِلَة (٤). وقيل: هي أبلة، وقيل: باجِروَان، وعن ابن عباس قال: هي بَرقَة. وقيل: إنها إنطاكية. وقيل: هي قرطبة (٥).

النوع الرابع: مبهمات الأوقات:

ومن الأمثلة على هذا النوع:

أن الله تعالى أبهم الليلة التي أنزل فيها القرآن من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا جملة واحدة، فقال جل وعلا: ﴿ **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ...** ﴾(٦). ثم أخبر سبحانه عن هذه الليلة، بأنها ليلة القدر، فقال تعالى: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ**

(١) سورة البقرة : جزء آية : ٢٥٩ .
(٢) تفسير الطبري ٥/ ٤٤٢ . ٤٤٤ ، الكشاف ١/ ٣٠٧ ، تفسير القرطبي ٣/ ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، مفحمات الأقران ص: ٢٢ .
(٣) سورة الكهف : جزء آية : ٧٧ .
(٤) تفسير الطبري ١٨/ ٧٨ .
(٥) تفسير القرطبي ١١/ ٢٤ ، مفحمات الأقران ص:٧٠ .
(٦) سورة الدخان : جزء آية : ٣ .

فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[1]. وزاد هذه الليلة إيضاحًا، في قوله تعالى: ﴿**شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ...** ﴾[2] ومع ذلك ظلت هذه الليلة مبهمة، لم تُعين، هل هي في أوائل شهر رمضان، أم في أوسطه، أم في العشر الأواخر، وأي ليلة هي على وجه التحديد، لم يُبَيَّن ذلك حتى بإخبار الرسول ﷺ عن هذه الليلة، بأنها في العشر الأواخر من رمضان ؛ ظلت هذه الليلة مبهمة، لم تُعين.

النوع الخامس: مبهمات الأعداد:

ومن الأمثلة على هذا النوع:

ـما ذُكر في قوله تعالى: ﴿**وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ...**﴾[3] فقوله تعالى: ﴿**دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ**﴾ مبهم، لم يحدد بوزن، ولا عدد. ورغم ذلك نجد أقوالاً مختلفة في تحديد عدد هذه الدراهم. فقال البعض: كانت عشرين درهمًا. وهذا القول مروي عن ابن عباس وابن مسعود وقتادة والسدي.

وقال البعض: بل كان عددها اثنين وعشرين درهمًا. وهذا القول مروي عن أبي العالية ومقاتل ومجاهد. وقال عكرمة: أربعين درهمًا [4].

النوع السادس:ومن أنواع المبهمات التي وردت في القرآن الكريم أيضًا: **مبهمات الأنواع.**

ومثاله:

ـ قوله تعالى: ﴿**... وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ...** ﴾[1]. فنوع هذه الشجرة من المبهمات، فأي أنواع الشجر كانت هذه الشجرة، هل كانت شجرة البر ؟ أم شجرة العنب ؟ أم شجرة التين ؟ لا علم عندنا أي شجرة كانت على التعيين.

---

(١) سورة القدر : آية : ١ .
(٢) سورة البقرة : جزء آية : ١٨٥ .
(٣) سورة يوسف : جزء آية : ٢٠ .
(٤) تفسير الطبري ١٥/ ١٣ . ١٥ ، تفسير القرطبي ٩/ ١٥٥ ، ١٥٦ .

وقد اختلف أهل التأويل في تعيين هذه الشجرة التي نُهي عن أكل ثمرها آدم عليه السلام.

فقال البعض: هي السنبلة. وقال البعض: إن هذه الشجرة هي البُرُّ. وقال آخرون: هي الكرم. وقيل: هي التين [٢].

. وقوله تعالى: ﴿... **فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ...**﴾[٣]، لم تُعين الآية، أى أنواع الطير. وفى تعيين نوع هذا الطير أقوالاً ؛ لا فائدة من ذكرها.

ومن الأمثلة على هذا النوع أيضاً:

ـ ما ذُكر في قوله تعالى، إخبارًا عن قول ملكة سبأ: ﴿**وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ...** ﴾[٤] فتعيين هذه الهدية، ونوعها، وصفتها، لم يبين في الآية الكريمة،وإنما هو من المبهمات. والأقوال في صفة هذه الهدية ونوعها ؛ لا فائدة من ذكرها.

. وما ذُكر في قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لا يُوقِنُونَ**﴾[٥].

فقد اختُلِف في تعيين هذه الدابة،ونوعها وصفتها، ومن أين تخرج اختلافًا كثيرًا.

وعلى الرغم من أن الآية لم تزد على مجرد الإخبار بهذا الأمر، دون تفصيل، إلا إن بعض المفسرين، ذكروا في ذلك الكثير من الروايات غير الصحيحة، في وصف هذه الدابة،وهو من المبهمات.

---

(١) سورة البقرة : جزء آية : ٣٥ .

(٢) تفسير الطبري ١/ ٥١٦ . ٥٢٠ ، تفسير القرطبي ١/ ٣٠٥ ، مفحمات الأقران ص: ١٢ .

(٣) سورة البقرة : جزء آية : ٢٦٠ .

(٤) سورة النمل : جزء آية : ٣٥ .

(٥) سورة النمل : آية : ٨٢ .

والأمثلة كثيرة لأشياء أُبهمت في القرآن الكريم، لحكمة أرادها الله تعالى سواء أظهرت الحكمة من هذا الإبهام، أم خفيت علينا.

وفيما يلى الحديث عن الحكمة من الإبهام فى القرآن الكريم.

* * *

الحكمة من الإبهام في القرآن الكريم

قد يتساءل البعض عن الحكمة من وجود مثل هذه المبهمات في القرآن الكريم، هذا الكتاب المبين الذي أنزله الله تعالى للناس ؛ ليعقلوه ويفقهوا منه ؟ والجواب:

سبق بيان أن مبهمات القرآن الكريم تنقسم إلى قسمين:

. ما بينه القرآن الكريم، أو السنة النبوية الشريفة.

. ما لم يُبَيَّن.

أما مبهمات القرآن الكريم التي جاء بيانها في موضع آخر من القرآن الكريم، أو جاء بيانها في السنة النبوية الشريفة، فإن الحكمة منها، تتضح من خلال فضيلة النظر والبحث فيما يمكن الوصول إلى بيانه ومعرفته، مما خفي ودق. فيرتقي الإنسان في العلم والمعرفة بكتاب الله تعالى رتبة بعد رتبة.

فهذه المبهمات التي يمكن الوصول إلى بيانها من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، هي مجال لإعمال الفكر والنظر، والبحث والتعلم، واستخراج لمكنونات القرآن الكريم.

أما مبهمات القرآن الكريم التي لم تُبَيَّن، فمردّ الحكمة في إبهامها إلى:عدم تعلق أي غرض بتعيينها والكشف عنها، وذلك كالذي يكون في مساق ذكر بعض القصص والأحداث، من إبهام أسماء الأشخاص، وعدم تعيين الأمكنة أو الأزمنة المتعلقة بها. فهذه القصص والأحداث إنما تُساق للاتعاظ بها وأخذ العبرة منها. وتحقيق ذلك يتوقف على عرض الجانب الذي يحمل معنى العظة والعبرة دون غيره، مما يشتت الذهن عن المطلوب ويبعد المتأمل عن القصد.

فالقرآن الكريم كتاب هداية ومنهج حياة ؛ لذا أبهم ما لا يتعلق بإظهاره فائدة، ولم يكلفنا الله بالبحث عنه، لما في ذلك من شغل القلب بما لا ينبغي أن يُشغل به، ومضيعة الوقت فيما لا طائل تحته.

يُضاف إلى ذلك، إن بعض المبهمات من الأمور الغيبية التي استأثر الله تعالى بعلم أزمنتها وآجالها، وذلك لمصلحة عظيمة تتعلق ببقائه مبهمًا، وذلك مثل الصلاة الوسطى. وليلة القدر، وغير ذلك، مما أُبهم وقته لمصلحة تعود على العباد، بأن يجدوا ويجتهدوا في العبادة والطاعة، في جميع الأوقات.

وهناك بعض الأمور الغيبية التي أُبهمت أيضًا حتى يُحقق الإنسان حقيقة الإيمان بالغيب الذي تَعبَّدنا الله تعالى به. وذلك مثل الإخبار عن ياجوج ومأجوج، فمن هم يأجوج ومأجوج، ومتى يحين وقت ظهورهم وما هو شأنهم وصفتهم وعملهم ؟ ذلك من المبهم الذي لم تكشف عنه الآية بأكثر من الإخبار عنه، في قوله تعالى: ﴿**حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ * وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ** ﴾[1].

ومثاله أيضًا قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لا يُوقِنُونَ**﴾[2] فما هي هذه الدابة التي ستخرج إلى الناس تكلمهم وتحدثهم، وما صفتها، وما وقت خروجها ؟ لا تزيد الآية على الإخبار عن هذا الغيب الذي سيقع في حينه، وتفصيل الأمر في

(١) سورة الأنبياء : الآيات : ٩٦ ، ٩٧ .
(٢) سورة النمل : آية : ٨٢ .

ذلك من المبهم الذي لا يعلم حقيقته إلا الله. وحقيقة العبودية لله تعالى تقتضي الإيمان بهذه الأمور مع ما فيها من إبهام (١).

ولا يخفى أيضاً ما فى الإبهام من تعظيم وتفخيم شأن المبهم، كما فى قوله تعالى: ﴿... **فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ**﴾(٢). فالإبهام فى قوله تعالى﴿**مَا غَشِيَهُمْ**﴾ أفاد تعظيم الأمر وتفخيم شأنه. وكذلك فى قوله تعالى: ﴿**فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى**﴾(٣)، أُبهم الموحى به فى قوله تعالى ﴿**مَا أَوْحَى**﴾ وفى ذلك تفخيم وتعظيم لشأن الموحى به. ونظير هذا الإبهام للتعظيم أيضاً: قوله تعالى: ﴿**إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى**﴾(٤). ويفيد الإبهام أيضاً العموم والشمول، كما يُفهم من قوله تعالى فى الحديث عن الأقوام المُهلكة: ﴿**فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى**﴾(٥). فالإبهام هنا أفاد العموم فيما غشيهم من العذاب، وفى ذلك تهويل للأمر المبهم.

كما أن فى الإبهام أيضاً إطلاق لعنان الخيال، حتى يذهب فى تصور وتخيل المبهم كل مذهب، وخاصة فى إبهام الصفات، الذى يجعل الذهن يذهب فى تصور الشىء الموصوف ؛ إلى ما لا يحيط به الوصف. وفى ذلك تفخيم وتعظيم للموصوف الذى أُبهم وصفه.

---

(١) يُراجع : من روائع القرآن . تأملات علمية وأدبية في كتاب الله عز وجل . تأليف : محمد سعيد رمضان البوطي ١/ ٩٢ ـ ٩٦ ، الموسوعة القرآنية المتخصصة . تأليف : مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين ١/ ٦٢٣ (بتصرف) .

(٢) سورة طه : جزء آية : ٧٨ .

(٣) سورة النجم : آية : ١٠ .

(٤) سورة النجم : آية : ١٦ .

(٥) سورة النجم : آية : ٥٤ .

هذا، وقد فصل الإمام الزركشي في كتابه البرهان، القول في الحكمة من الإبهام، فذكر لأسباب وقوع الإبهام في القرآن الكريم سبعة أسباب، مع ذكر أمثلة لكل من هذه الأسباب. وتبعه في ذلك الإمام السيوطي.

وهذه الأسباب:

الأول: أن يكون أُبهم في موضع استغناءً ببيانه في موضع آخر، كقوله تعالى: ﴿**صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ...** ﴾[1] فإنه مُبيَّن في قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا**﴾[2].

الثاني: أن يُبهم لاشتهاره. فشهرته تعينه، وتزيل إبهامه.

ومثال ذلك: قوله تعالى: ﴿**وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ...** ﴾[3]، والمقصود بـ ﴿**زَوْجُكَ**﴾ هنا حواء، فأُبهم اسمها ؛ لأنه ليس له غيرها.وشهرة ذلك، تُعين هذا المبهم.

الثالث: قصد الستر عليه.

وذُكر لذلك بعض الأمثلة لا أذكرها، حتى لا يكون في ذكرها تعيين ما ستره الله تعالى.

الرابع: ألا يكون في تعيينه كبير فائدة. ومثاله: ما ذُكر في قوله تعالى: ﴿**أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ...** ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿**وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ...**﴾[5].

---

(١) سورة الفاتحة : آية ٧ .
(٢) سورة النساء : آية : ٦٩ .
(٣) سورة البقرة : جزء آية : ٣٥ .
(٤) سورة البقرة : جزء آية : ٢٥٩ .
(٥) سورة الأعراف : جزء آية : ١٦٣ .

الخامس:التنبيه على العموم، وأنه غير خاص، بخلاف ما لو عُيَّن. كقوله تعالى: ﴿... **وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ...** ﴾(١).

وعبارة الإمام الزركشي، والإمام السيوطي: " بخلاف ما لو عُين "، واستدلالهم بهذا المثال، لا يُفهم منه أن المبهم الذي أُبهم لإفادة معنى العموم، لو عين، لا يفيد العموم. فمن المعلوم، أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، كما هو رأي جمهور العلماء (٢).

فإذا ورد من أسباب النزول، ما يُعيّن مبهماً، تبقى الآية على عمومها،تشمل من نزلت فيه الآية، وكل من كان مثل حاله.

فهذه الآية الكريمة: ﴿... **وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ...** ﴾(٣)، إخبار من الله تعالى عمن خرج مهاجرًا من أرض الشرك، فارًا بدينه إلى الله وإلى رسوله، إن أدركه الموت قبل بلوغه أرض الإسلام ودار الهجرة، من كان كذلك، فقد وقع أجره على الله، وذلك ثواب عمله، وجزاء هجرته وفراق وطنه إلى دار الإسلام وأهل دينه. ولم تُعين الآية أحد.

وذُكر أن هذه الآية نزلت بسبب بعض من كان مقيمًا بمكة،وهو مسلم، فخرج لما بلغه أن الله أنزل الآيتين قبلها: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً**

(١) سورة النساء : جزء آية : ١٠٠ .
(٢) الإتقان في علوم القرآن ١/ ٨٩ ، مباحث في علوم القرآن . تأليف : مناع بن خليل القطان . ص: ٨٣ . الناشر : مكتبة المعارف للنشر والتوزيع . الطبعة الثالثة ١٤٢١ هـ . ٢٠٠٠م .
(٣) سورة النساء : جزء آية : ١٠٠ .

فَتُهَاجِرُوا فِيهَا... ﴾(١)، إلى ﴿... **وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا**﴾(٢) وهو رجل من خزاعة يُقال له: ضمرة بن العيص. أو العيص بن ضمرة بن زنباع، وكان مريضًا فأمر أهله أن يخرجوه من مكة، ويحملوه إلى رسول الله ﷺ بالمدينة. ففعلوا، فأدركه الموت بالطريق، فنزلت هذه الآية (٣).

وقد اختُلف في اسم هذا الرجل واسم أبيه على أكثر من قول (٤).

وأيًا كان هذا الرجل، فإذا صح ما ورد في تعيينه من أقوال، فإن ذلك لا ينفي معنى العموم في الآية.

فما ورد من مبهمات في القرآن الكريم لإفادة معنى العموم، يكون إبهامه ؛لأن أمثاله في الناس كثير، فيكون مجرد مثل يُذكر، حتى يحاكيه الناس إن كان محمودًا ويتقونه إن كان مذمومًا.

ويُمكن أن يُمثل لذلك أيضًا بقوله تعالى: ﴿**وَلا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلا بَيْنَكُمْ... ﴾**(٥).

ففى هذه الآية الكريمة يقول تعالى ذكره ناهيًا عباده عن نقض الأيمان بعد توكيدها، وآمرًا بوفاء العهود، وممثلاً ناقض ذلك بناقضة غزلها من بعد إبرامه،

---

(١) سورة النساء : جزء آية : ٩٧ .

(٢) سورة النساء : جزء آية : ٩٩ .

(٣) جامع البيان لابن جرير الطبري ٩/ ١١٣ . ١١٩ ، أسباب نزول القرآن . تأليف : أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي . تحقيق : كمال بسيوني زغلول . ص: ١٨٠ ، ١٨١ . الناشر : دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة الأولى ١٤١١هـ .

(٤) البحر المحيط في التفسير . تأليف : أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي . تحقيق : صدقي محمد جميل ٤/٤٤ . الناشر : دار الفكر . بيروت . ط / ١٤٢٠هـ ، مفحمات الأقران في مبهمات القرآن ص: ٣٤ ، الإتقان في علوم القرآن ٤/ ٣٨٦ .

(٥) سورة النحل : جزء آية : ٩٢ .

وناكثته من بعد إحكامه: ولا تكونوا أيها الناس في نقضكم أيمانكم بعد توكيدها وإعطائكم الله بالوفاء بذلك، العهود والمواثيق ﴿**كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ**﴾ يعني من بعد إبرام. وقيل: إن التي كانت تفعل ذلك امرأة حمقاء معروفة بمكة، كانت إذا أبرمت غزلها نقضته [١]. واسمها ريطة بنت سعد بن زيد مناة بن تميم [٢].

وعلى فرض صحة هذا القول، فليس المقصود من الآية تعيين تلك المرأة والكشف عنها، وإنما المقصود ضرب المثل، فهذا مثل ضربه الله لمن نقض العهد، فشبهه بامرأة تفعل هذا الفعل، أي تشبيه حال ناقض العهد، بحال التي غزلت، ثم نقضت غزلها من بعد إبرامه وإحكامه.

والأمثلة على ذلك كثيرة.

السادس من أسباب الإبهام: تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم.

كقوله تعالى: ﴿ **وَلا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى...**﴾[٣]

والمعنى: ولا يحلف بالله ذوو الفضل منكم، يعني ذوي التفضل والسَّعة ألا يعطوا ذوي قرابتهم. وعُني بذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه في حلفه بالله لا ينفق على مِسْطَح، وهو ابن خالة أبي بكر، وكان قد أشاع على السيدة عائشة رضي الله عنها ما أشاع من الإفك [٤].

السابع: تحقيره بالوصف الناقص. كقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ**﴾[٥].

---

(١) جامع البيان لابن جرير الطبري ١٧/ ٢٨٣ . ٢٨٥ .
(٢) الإتقان ٣٨٩/٤ ، مفحمات الأقران ص : ٦٤ .
(٣) سورة النور : جزء آية : ٢٢ .
(٤) تفسير ابن جرير الطبري ١٩/ ١٣٥، ١٣٦ .
(٥) سورة الكوثر : آية : ٣ .

أما قوله تعالى: ﴿**تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ**﴾(١)، فذكره هنالك للتنبيه على أن مآله للنار ذات اللهب (٢).

هذه أسباب الإبهام التى ذكرها الإمام الزركشى، وتبعه فى ذكرها الإمام السيوطى، ومن تبعهما ممن ألف فى مبهمات القرآن الكريم.

وهذه الأسباب والحكم هي المذكورة في التعريف:

" لسبب من الأسباب الجلية أو الخفية "

ويُضاف إلى ما سبق ذكره من الحكم والأسباب لوقوع الإبهام في القرآن الكريم، فائدة من هذه المبهمات، وهي:

تعويد الإنسان على ترك ما لم يحط بعلمه، وما لا يترتب على ذكره فائدة، والسكوت عما سكت عنه القرآن والسنة، وعدم الخوض في البحث عنه. إلا إن كثير من الدارسين للقرآن الكريم لم يتوقفوا عن البحث في هذه الأشياء المسكوت عنها، حيث ذهب كثير من المفسرين السابقين إلى الخوض في هذه المبهمات، فراحوا ينقلون كل ما ورد في تعيين مبهمات القرآن الكريم، فشغلوا أنفسهم وقارئيهم بما لا فائدة منه. وفيما يلي الحديث عن موقف المفسرين من مبهمات القرآن الكريم.

* * *

(١) سورة المسد : آية : ١ .

(٢) يراجع : البرهان في علوم القرآن للزركشي ١/١٥٥ . ١٦٠ ، الإتقان في علوم القرآن ٤/ ٣٨٢، ٣٨٣ .

موقف المفسرين من مبهمات القرآن الكريم

اهتم كثير من المفسرين السابقين ببيان مبهمات القرآن الكريم، التي لم يرد بيانها في القرآن الكريم، ولا في السُنة النبوية الشريفة. فنقلوا في بيان هذه المبهمات العديد من الروايات دون تفرقة بين الصحيح وغير الصحيح. وامتلأت تفاسيرهم بالعديد من الإسرائيليات والأساطير والخلافات في بيان هذه المبهمات التي لا سبيل إلى بيانها، ولا فائدة من العلم بها. فالقرآن الكريم في حديثه عن السابقين وإيراده لقصصهم وأخبارهم، لم يكن يستهدف زمان أو مكان أو أسماء أشخاص، وإنما هدف إلى عرض الحقائق، وتقرير القيم، واستخلاص العبر والدروس، والتوجيه إلى الانتفاع بما فيها من دلالات وتوجيهات. وهذا متحقق في المقدار الذي عرضه بها القرآن الكريم.

وكان الأولى بهؤلاء المفسرين الذين اتجهوا إلى الإسرائيليات، ليبينوا بها المبهمات التي أبهمها القرآن الكريم، أن يقفوا عند العرض القرآني لقصص السابقين، فيستفيدوا من منهجه وطريقته، ويقبلوا على استخلاص التوجيهات والدروس، بدلاً من الإقبال على بيان ما أُبهم فيه. فما الفائدة التي تعود على القارئ من معرفة نوع الشجرة التي أكل منها آدم عليه السلام، وأسماء وأصناف طيور إبراهيم عليه السلام، وأسماء أهل الكهف وعددهم، وصفة كلبهم واسمه، والثمن الذي بيع به يوسف عليه السلام، واسم الذي حاج إبراهيم في ربه، واسم الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها، واسم الذي عنده علم من الكتاب عند سليمان عليه السلام،... وغير ذلك مما أُبهم في القرآن الكريم، لعدم الفائدة من ذكره، وعدم الفائدة من العلم به. ولكن الكثير من المفسرين لم يترفعوا عن الخوض في هذه الأشياء التي لا فائدة من وراء العلم بها؛ والعجب من المفسرين

الذين شُغلوا بنقل ما ورد في أسماء الحيوانات والطيور والحشرات، فنقلوا في تفاسيرهم ما قيل في اسم كلب أصحاب الكهف، وهدهد سليمان،والنملة التي حذرت قومها من جنود سليمان، وغير ذلك مما لا يعود على القارئ بفائدة من العلم به.

ومن الأمثلة على ذلك:

. ما ذكره الإمام الزمخشري عند تفسير قوله تعالى: ﴿**حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ** ﴾[1] حيث نقل ما قيل في اسم هذه النملة، وصفتها، فقال: " قيل: كانت تمشي وهي عرجاء تتكاوس [2]، فنادت: يا أيها النمل.. الآية، فسمع سليمان كلامها من ثلاثة أميال. وقيل: كان اسمها طاخية. وعن قتادة: أنه دخل الكوفة فالتف عليه الناس، فقال: سلوا عما شئتم، وكان أبو حنيفة رحمه الله حاضرًا . وهو غلام حدث . فقال: سلوه عن نملة سليمان، أكانت ذكرًا أم أُنثى ؟ فسألوه فأفحم، فقال أبو حنيفة: كانت أُنثى، فقيل له: من أين عرفت ؟ قال: من كتاب الله، وهو قوله: ﴿**قَالَتْ نَمْلَةٌ**﴾ ولو كانت ذكرًا لقال: قال نملة " [3].

فهذا الذي ذكره الإمام الزمخشري مع ما له من مكانة علمية، وما لتفسيره من مكانة بين التفاسير، لا فائدة من ذكره.

---

(١) سورة النمل : آية : ١٨ .

(٢) كوسته على رأسه تكويسًا : أي قلبته . وقد كاس هو يكوس : إذا فعل ذلك ، ويقال : كاس البعير : إذا مشي على ثلاث قوائم وهو معرقب . [الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية . تأليف أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي . تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ٣/ ٩٧٢ . الناشر : دار العلم للملايين . بيروت . الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م] .

(٣) الكشاف ٣/ ٣٤٤ .

وقد عقب ابن المنير الإسكندري على هذا الكلام الذي نقله الإمام الزمخشري، فقال: " لا أدري العجب منه، أم من أبي حنيفة، أن يثبت ذلك عنه" (١).

والأمثلة كثيرة لا داعي للاسترسال في ذكر نماذج منها، فأي قارئ في التفاسير السابقة، سيجد نماذج كثيرة لذلك.

وعلى الرغم من اهتمام كثير من المفسرين ببيان هذه المبهمات، ونقل ما ورد في تعيينها من أقوال وروايات، دون تفرقة بين الصحيح وغير الصحيح، إلا إن هناك من المفسرين من يُعقب في بعض الأحيان، على ما ينقله في تعيين مبهم من المبهمات، مما لا فائدة من العلم به، فمثلاً نجد الإمام محمد بن جرير الطبري، مع كثرة الروايات التي نقلها في تعيين المبهمات، إلا إنه في بعض الأحيان، يُعقب على ما لا فائدة من العلم به، فنراه عند تفسير قوله تعالى: ﴿**وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ**﴾(٢).

بعد عرضه لكل ما ورد في تعيين هذه الشجرة من أقوال وروايات، يقول: ولا علم عندنا أي شجرة كانت على التعيين ؛لأن الله لم يضع لعباده دليلاً على ذلك في القرآن، ولا في السُنة الصحيحة...، وذلك علم إذا عُلم لم ينفع العالم به علمه، وإن جهله جاهل لم يضره جهله به (٣).

وكذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿**أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ...**﴾(٤).

ذكر الأقوال الواردة في اسم الذي مر على قرية، ثم عقب على ذلك بقوله:

---

(١) الانتصاف للإمام أحمد بن المنير الإسكندري بهامش الكشاف ٣/ ٣٤٤ .
(٢) سورة البقرة : آية : ٣٥ .
(٣) تفسير ابن جرير الطبري ١/ ٥٢١ .
(٤) سورة البقرة : جزء آية : ٢٥٩ .

ولا حاجة بنا إلى معرفة اسمه، إذ لم يكن المقصود بالآية تعريف الخلق اسم قائل ذلك، وإنما المقصود بها تعريف المنكرين قدرة الله على إحيائه خلقه بعد مماتهم، وإعادتهم بعد فنائهم، وأنه الذي بيده الحياة والموت [١].

وكذلك بعد أن ذكر الأقوال الواردة في صفة مائدة عيسى عليه السلام، ونوع الطعام الذي نزلت به، عند تفسير قوله تعالى: ﴿**إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ...** ﴾[٢]، إلى قوله تعالى: ﴿**... وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيرُ الرَّازِقِينَ** ﴾[٣]، عَقب على ما نقله من أقوال، فقال: وأما الصواب من القول فيما كان على المائدة، فأن يُقال: كان عليها مأكول. وجائز أن يكون سمكًا وخبزًا، وجائز أن يكون ثمرًا من ثمر الجنة. وغير نافع العلم به، ولا ضار الجهل به [٤].

وأيضًا عند عرضه للأقوال الواردة في الثمن الذي بيع به يوسف عليه السلام عند تفسير قوله تعالى: ﴿**وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ...** ﴾[٥]، بعد أن ذكر الأقوال الواردة في ذلك، عقب عليها بقوله: وليس في العلم بمبلغ ووزن ذلك فائدة تقع في دين، ولا في الجهل به دخول ضر فيه [٦].

وهناك الكثير من المفسرين، غير ابن جرير الطبري، عنوا بالتعقيب على ما ينقلونه من أقوال وروايات في تعيين مبهمات القرآن الكريم، بينما نجد بعض المفسرين ممن عنوا ببيان هذه المبهمات، ونقل كل ما ورد في بيانها من أقوال

(١) تفسير ابن جرير الطبري ٥/ ٤٤٢ .
(٢) سورة المائدة : جزء آية : ١١٢ .
(٣) سورة المائدة : جزء آية : ١١٤ .
(٤) تفسير ابن جرير الطبري ١١/ ٢٣٢ .
(٥) سورة يوسف : جزء آية : ٢٠
(٦) تفسير ابن جرير الطبري ١٥/ ١٦ .

وروايات، لا يعقبون على ما ينقلونه، وإنما يتركون القارئ يتيه وسط الخلافات والنقاشات حول أشياء لا طائل من وراء البحث عنها أو العلم بها.

ولذا فإن على القارئ أن ينزه القرآن الكريم عن ذلك، وأن لا يقبل أي قول لم يُبين دليله الذي استدل به ومصدره الذي أخذ عنه. إذا فعل القارئ ذلك، فسوف يُسقط صفحات كثيرة من تفاسير سابقة، مُلئت هذه الصفحات بالخوض فيما لا فائدة من العلم به، ولا ضرر من الجهل به.

وفيما يلي الحديث عن موقف القارئ من مبهمات القرآن الكريم.

موقف القارئ من مبهمات القرآن الكريم

ومما هو مرتبط بهذا الموضوع: موقف القارئ من مبهمات القرآن الكريم، وموقف القارئ منها: أن ينظر في القرآن، فإذا وجد ما أُبهم في موضع مُبينًا في موضع آخر، أخذه. فإن لم يجده مبينًا في القرآن، توجه إلى ما صح من حديث رسول الله ﷺ، فإذا بُين هناك أخذه. ولا يجوز أن يبحث في غير هذين المصدرين اليقينيين، فليتركه بعد ذلك على إبهامه، وليسعه ما وسع رسول الله ﷺ وأصحابه في موقفهم منه.

وليتذكر توجيهات القرآن الكريم إلى عدم البحث فيما لا دليل عليه، كأحداث الماضين التي هي من أنباء الغيب، وأن لا يسأل فيها من لا علم عنده، وأن لا يقفوا المسلم ما ليس له به علم، ولا يتبع ما لا دليل عليه، ولا ينسى نهي القرآن الكريم عن المراء، وحثه على رد العلم فيما أُبهم ولم يُبين إلى الله عز وجل، كما جاء في قوله تعالى أثناء الحديث عن عدد أصحاب الكهف: ﴿**سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلا قَلِيلٌ فَلا تُمَارِ فِيهِمْ إِلا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا** ﴾[1].

فإن لم يفعل القارئ ذلك، فقد أشغل نفسه بما لا فائدة من العلم به.

إن الأولى بالقارئ، أن يُعرض عن الخوض فيما أبهمه القرآن الكريم، وأن يُعمل عقله في التدبر الذي حث عليه القرآن الكريم في العديد من الآيات، وأن يحرص على تعقل الأوامر والنواهي، والاهتداء بهدى القرآن الكريم، وعلى أن تملكه مواعظ القرآن الكريم، فتشغله عما سواه. فإن إهدار الوقت والجهد في

(١) سورة الكهف : آية : ٢٢ .

البحث عما لا طائل من وراء العلم به، إعراض عن غايات القرآن الكريم، وأهدافه، وهديه.

وعليه أن يتجه إلى مكان العبرة من القصة التي يسوقها القرآن الكريم، ولا يشغل نفسه بجزئيات، لا فائدة من الخوض فيها.

فهذه القصص إنما تُساق للاتعاظ بها وأخذ العبرة منها. وتحقيق ذلك يتوقف على عرض الجانب الذي يحمل معنى العظة والعبرة، دون غيره مما يشتت الذهن عن المطلوب، ويبعد المتأمل عن القصد. ذلك أن غرض القصص القرآني لم يتعلق بالكشف عن أسماء أو تحديد أماكن، أو غير ذلك مما أُبهم ذكره. وإنما الغرض أخذ العبرة منها [١].

فالقرآن الكريم عندما يعرض قصة مؤمن آل فرعون، بما فيها من عظة وعبرة لكل مؤمن يتصدى لنصرة الحق بالحكمة، في قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ...** ﴾[٢] إلى آخر الآيات التي تعرض قصته، لم يكن الهدف، إرهاق العقول بالبحث عن اسم هذا الرجل. وإنما الهدف أخذ العبرة من قصة هذا الرجل الذي أنصف الحق بمنتهى الحكمة، وحسن المنطق في مخاطبته لقومه.

وكذلك عندما يعرض القرآن الكريم قصة امرأة فرعون، في قوله تعالى: ﴿**وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا لِلَّذِينَ آمَنُوا اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾[٣] لم يكن الغرض من ذلك إشغال العقول بالبحث عن اسم تلك المرأة، وإنما الغرض توجيه

(١) يُراجع : مفاتيح للتعامل مع القرآن . تأليف : د. صلاح عبد الفتاح الخالدي ١/ ٩٤ . ٩٦ . الناشر : دار القلم . دمشق . الطبعة الثالثة ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣م ، من روائع القرآن . تأملات علمية وأدبية في كتاب الله عز وجل . تأليف : محمد سعيد رمضان البوطي ١/ ٩٥ (بتصرف) .

(٢) سورة غافر : جزء آية : ٢٨ .

(٣) سورة التحريم : آية : ١١ .

المؤمنين إلى مكان العبرة من قصة هذه المرأة التي أخلصت لله دينها واختارت جواره، ولم يمنعها ظلام الكفر الذي كانت تعيش فيه في بيت فرعون،ولم يشغلها ما كانت فيه من متاع الحياة الدنيا وزينتها، عن أن تطلب الحق، وتعرض عن الباطل، وأن تؤثر ربها الذي خلقها على هذا الفرعون الذي أغدق عليها من نعم الدنيا ما لم تجده امرأة سواها، وعدم ذكر اسمها لا يضيرها، ولا يضير من جهله، فالغرض من عرض قصتها ضرب المثل للمؤمنين ؛ لتكون عبرة وقدوة يُقتدى بها في التمسك بالحق، والإعراض عن الباطل.

والأمثلة كثيرة لما أبهم القرآن الكريم ذكره، لعدم الفائدة من معرفته.

أما إذا كان هناك فائدة من ذكر الاسم صراحة، فإننا نجد القرآن الكريم يذكره. وذلك كما في ذكر اسم زيد بن حارثة في قوله تعالى: ﴿... **فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا**... ﴾(١).

وكان زيد قد تبناه النبي ﷺ، وقد كان العرب يعتبرون الابن بالتبني كالابن من الصلب، ويحرمون زوجة الابن بالتبني على من تبناه، فأبطل القرآن ما كان عليه أهل الجاهلية في شأن الابن المتبنى، فأباح للرجل أن يتزوج من زوجة الابن الذي تبناه، بعد فراقه عنها، فأمر الله تعالى النبي ﷺ أن يتزوج بزينب بنت جحش بعد أن طلقها زيد، وهو الابن بالتبني للنبي ﷺ، فذُكر اسمه صراحة في هذا الأمر المتعلق بهذا التشريع، بما لا يدع مجالاً للخلاف فيه.

وهكذا، الأمر في سائر أنواع المبهمات، عندما تكون هناك فائدة من ذكر الاسم، أو المكان، أو الزمان، أو العدد، أو غير ذلك، فإن القرآن الكريم يذكره إتمامًا للفائدة، أما إذا لم يكن في ذكره فائدة فلا يذكره القرآن الكريم، ولذا فإن على القارئ أن ينزه القرآن الكريم عما لا فائدة من ذكره، ولا طائل من وراء

(١) سورة الأحزاب : جزء آية : ٣٧ .

البحث عنه، فهذه الأشياء التي أبهمها القرآن الكريم لا تضيف إلى المعاني القرآنية شيئًا.

والله تعالى أعلم.

الخاتمة

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، والصلاة والسلام على هادي الخلق، ومنقذهم من الظلمات. ورضوان الله على الصحب الكرام، والتابعين لهم إلى يوم الدين.

وبعد

فبفضل من الله تعالى وعون منه سبحانه، تم هذا البحث.

وفي الختام تجدر الإشارة إلى أبرز النتائج التي تضمنها هذا البحث، وهي كالتالي:

نتائج البحث:

١ ـ المراد بمبهمات القرآن: ما خفي من الأسماء والصفات والأماكن والأوقات والأعداد، ونحو ذلك مما لم يُعين في القرآن الكريم.

٢ ـ توقف كثير من الصحابة عن الخوض في المبهمات، بينما اهتم البعض بالبحث عنها.

٣ ـ تنقسم مبهمات القرآن الكريم إلى قسمين: قسم بينه القرآن الكريم أو السنة النبوية الشريفة، وقسم لم يُبين.

٤ . الإبهام في القرآن الكريم له أسباب وحكم قد تكون ظاهرة، أو خفية.

٥ . لا سبيل إلى تعيين المبهم في القرآن الكريم ؛ إلا عن طريق النقل المحض، فلا مجال للرأي في تعيين مبهم من المبهمات.

٦ . لم يكلف الله تعالى الإنسان بالبحث فيما لا سبيل إلى معرفته، ولم يربط به سبحانه شيئًا من الأحكام أو التكاليف.

٧ . الابتعاد عن الخوض فيما لا يترتب على العلم به فائدة، ولا ضرر من الجهل به.

٨ ـ التوقف عن الخوض فيما ذُكر في كثير من التفاسير عن تعيين بعض مبهمات القرآن الكريم، ولا دليل على صحته.

٩ . إذا وجد في القرآن الكريم أو السُنة النبوية ما يُبين مبهمًا من المبهمات أُخذ به. فإن لم يوجد بيانًا في القرآن أو السُنة لما أُبهم ذكره، نتوقف في تعيينه.

١٠ . عدم التكلف في تعيين مبهمات القرآن الكريم التي لم يرد بيانها في القرآن ولا في السُنة، تنزيهًا للقرآن الكريم عما لا يضيف إلى المعاني القرآنية شيئًا.

* * * * *

فهرس المراجع والمصادر

. القرآن الكريم.

١ ـ أسباب نزول القرآن. تأليف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي. تحقيق: كمال بسيوني زغلول. الناشر: دار الكتب العلمية . بيروت. الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٢ . أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تأليف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي. تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. الناشر: دار إحياء التراث العربي . بيروت. الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٣ ـ الإتقان في علوم القرآن. للإمام جلال الدين السيوطي الشافعي. مراجعة وتدقيق: سعيد المندوه. ط /دار الفكر . بيروت. لبنان. الطبعة الأولى ١٤١٦هـ . ١٩٩٦م.

٤ ـ الانتصاف للإمام أحمد بن المنير الإسكندري. بهامش الكشاف. ط / دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان. الطبعة الأولى ١٤١٥هـ . ١٩٩٥م.

٥ . البحر المحيط في التفسير. تأليف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسى. تحقيق: صدقي محمد جميل. الناشر: دار الفكر . بيروت. ط /١٤٢٠هـ.

٦ ـ البرهان في علوم القرآن. تأليف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. الناشر: دار إحياء الكتب العربية. عيسى البابي الحلبي وشركائه. الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ . ١٩٥٧م.

٧ ـ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه . صحيح البخاري. تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. الناشر: دار طوق النجاة. الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٨ . الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) تأليف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي. تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش. الناشر: دار الكتب المصرية. القاهرة. الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ . ١٩٦٤م.

٩ ـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تأليف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. الناشر: دار العلم للملايين . بيروت . الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م.

١٠ ـ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. تأليف: الإمام أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري. رتبه وضبطه وصححه: محمد عبد السلام شاهين. ط/ دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان. الطبعة الأولى ١٤١٥هـ . ١٩٩٥م.

١١ . المستدرك على الصحيحين. تأليف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري. المعروف بابن البيع. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. الناشر: دار الكتب العلمية . بيروت. الطبعة الأولى ١٤١١هـ . ١٩٩٠م.

١٢ ـ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ. تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. الناشر: دار إحياء التراث العربي . بيروت.

١٣ . المعجم الوسيط. تأليف: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار.
مجمع اللغة العربية بالقاهرة. الناشر: دار الدعوة.
١٤ ـ الموسوعة القرآنية المتخصصة. تأليف: مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين. الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . مصر . عام النشر: ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م.
١٥ . النهاية في غريب الحديث والأثر. تأليف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير. تحقيق: طاهر أحمد الزاوي . محمود محمد الطناحي. الناشر: المكتبة العلمية . بيروت ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م.
١٦ ـ الواضح في علوم القرآن. تأليف: مصطفى ديب البغا، محيى الدين ديب مستو. الناشر: دار الكلم الطيب . دار العلوم الإنسانية. دمشق. الطبعة الثانية ١٤١٨هـ . ١٩٩٨م.
١٧ ـ تفسير القرآن العظيم. تأليف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي. تحقيق محمد حسين شمس الدين. الناشر: دار الكتب العلمية . منشورات محمد علي بيضون . بيروت. الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
١٨ . تلخيص المستدرك للإمام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي. بهامش المستدرك. الناشر: دار الكتب العلمية . بيروت. الطبعة الأولى ١٤١١ هـ . ١٩٩٠ م.

١٩ . جامع البيان في تأويل القرآن . تأليف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري . تحقيق: أحمد محمد شاكر. الناشر: مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م.

٢٠ . شعب الإيمان . تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوجِردي الخراساني. أبو بكر البيهقي. حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد. أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي. الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض. بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند. الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٣م.

٢١ . فتح القدير. تأليف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني. الناشر: دار الكلم الطيب . دمشق . بيروت. الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٢٢ ـ مباحث في علوم القرآن. تأليف: مناع بن خليل القطان. الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ . ٢٠٠٠م.

٢٣ . معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران) للإمام جلال الدين السيوطي. دار النشر: دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م.

٢٤ ـ معجم علوم القرآن. تأليف: إبراهيم محمد الجرمي. الناشر: دار القلم . دمشق الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م.

٢٥ . مفاتيح للتعامل مع القرآن . تأليف: د. صلاح عبد الفتاح الخالدي. الناشر: دار القلم . دمشق. الطبعة الثالثة ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣م.

٢٦ ـ مفحمات الأقران في مبهمات القرآن. تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي. تحقيق: د. مصطفى ديب البغا. الناشر: مؤسسة علوم القرآن، دمشق . بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ . ١٩٨٢م.

٢٧ ـ من روائع القرآن . تأملات علمية وأدبية في كتاب الله عز وجل. تأليف: محمد سعيد رمضان البوطي. الناشر: مؤسسة الرسالة . بيروت. عام النشر: ١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م.

٢٨ . مناهل العرفان في علوم القرآن. تأليف: الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني. خرّج أحاديثه ووضع حواشيه: أحمد شمس الدين. ط / دار الكتب العلمية . بيروت. لبنان ١٤١٦هـ . ١٩٩٦م.

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
. المقدمة.	٣٧٥
. تعريف المبهم.	٣٧٨
. الفرق بين المتشابه والمبهم.	٣٧٨
. بداية ظهور الاهتمام بمبهمات القرآن الكريم.	٣٧٩
. أهم المؤلفات في مبهمات القرآن الكريم.	٣٨٤
. المرجع في تعيين مبهمات القرآن الكريم.	٣٨٧
. أقسام مبهمات القرآن الكريم وأنواعها.	٣٨٩
. الحكمة من الإبهام في القرآن الكريم.	٤٠٠
. موقف المفسرين من مبهمات القرآن الكريم.	٤٠٨
. موقف القارئ من مبهمات القرآن الكريم.	٤١٣
. الخاتمة.	٤١٧
أهم النتائج.	٤١٧
. فهرس المراجع.	٤١٩
. فهرس الموضوعات.	٤٢٤